

بحار الأنوار

[268] أو يكون قوله " وماتوا " من كلامه عليه السلام اقتباسا من الآية، أو يكون في قراءتهم عليهم السلام هكذا وقوله عليه السلام: " وحبط عمله " إشارة إلى قوله تعالى: " ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين " (1) فكأنه عليه السلام استشهد بهذه الآية على عدم قبول أعمال المنافقين، لاثبات الكفر لهم في الآية السابقة ثم لما ذكر عليه السلام أولا أنه: ليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقا بالنجاة، وقال: للإيمان حالات ومنازل، أشار عليه السلام هنا إلى بعض شرائط الإيمان، وبعض الحالات التي لا يقبل الإيمان فيها، وهي حال رؤية البأس، فقال: " وكذلك قال الله سبحانه " . " وهذا كثير " أي شروط الإيمان أو خصوص هذا الشرط، وهو عدم كونه عند رؤية البأس، وإنما ذكر ذلك لرفع استبعاد السائل اشتراط قبول الأعمال بالاهتداء ثم عاد إلى بيان الاهتداء وأن المراد به الولاية، وحاصل الجواب أنه لا تنافي بين الايتين إذ في الآية الأولى شرط الإيمان بالأعمال الصالحة، والإيمان مشروط بالولاية، وصلاح العمل لا يكون إلا بالاخذ عن الأئمة، فالاهتداء داخل في الأولى إجمالا وفي الثانية تفصيلا أيضا وللايمان درجات ومعان فيمكن أن يراد بالإيمان في إحدى الايتين غير ما هو المراد في الأخرى. " ويدفعون عهد رسول الله " أي خلافة أمير المؤمنين ووصايته " انقلبتم على أعقابكم " كما ارتدوا بعد موته بترك وصيه، وبيعة العجل والسامري " فلا تهذب نفسك " أي لا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم وإصرارهم على التكذيب، و بعده " إن الله عليم بما يصنعون " أي فيجازيهم عليه. وقوله: " ولا تأس " من آية أخرى في المائدة وهي " يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين " (2). (1) المائدة: 5. (2)

المائدة 68 (*).